مبنيا منها في خطط المسلمين في ليل ولا نهار وان نوسع ابوابها للمار وابن السبيل وان ننزل من
مر بنا من المسلمين ثلثة ايام نطعمهم ولا نأوى في كنائسنا ولا منازلنا جاسوسا ولا نكتمه عن
المسلمين ولا نعلم اولادنا القرآن ولا نظهر شركنا ولا ندعو اليه احدا ولا نمنع احدا من ذوي
قرابتنا الدخول في دين الاسلام ان اراده وان نوقر المسلمين ونقوم لهم من مجالسنا اذا ارادوا
الجلوس ولا نتشبه بهم في شئ من ملابسهم من قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا نتكلم
بكلامهم ولا نركب بالسروج ولا نتقلد بالسيوف ولا نتخذ شيأ من السلاح ولا نحمله معنا
ولا ننقش على خواتمنا بالعربية ولا نبيع الخمور وان نجز مقادم رؤوسنا ونلزم زيينا حيث ما كنا
وان نشد الزنار على اوساطنا ولا نظهر صلبانا ولا كتبنا في شئ من اسواق المسلمين ولا
طرقهم ولا نضرب بالنواقيس في كنائسنا الا ضربا خفيفا ولا نرفع اصواتنا بالقراءة في
كنائسنا ولا نرفع اصواتنا مع موتانا ولا نتخذ من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين ولا
نطلع عليهم في منازلهم شرطنا ذلك على انفسنا واهل ملتنا وقبلنا عليه الامان فان نحن خالفنا
في شئ مما شرطناه لك وضمناه على انفسنا فلا ذمة لنا وقد حل بنا ما يحل باهل المعاندة والشقاق

فكتب اليه عمر رضي الله عنه ان امض ما سألوه والحق فيه حرفين واسقط عنهم
عليهم مع ما شرطوا لا نفسهم ان لا يشتروا شيأ من سبايا المسلمين ومن ضرب مسلما عمدا
فقد خلع عهده **وروي** ان بني تغلب دخلوا على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقالوا
يا امير المؤمنين انا قوم من العرب افرض لنا قال نصارى قالوا نصارى قال ادعوا لي حجاما
فقعلوا فجز نواصيهم وشق من اردنيتهم جزما يحزمونها وامرهم ان لا يركبوا بالسروج ويركبوا
على الاكف من شق واحد **وروي** ان امير المؤمنين جعفر المتوكل اقصى اليهود والنصارى
ولد يستعملهم واذلهم وابعدهم وخالف بين زيهم وزي المسلمين وقرب منه اهل الخير
وابعد عنه اهل الباطل فاحيى الله به الحق وامات به الباطل فهو يذكر بذلك ويترحم عليه
ما دامت الدنيا **وكان** عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لا تستعملوا اليهود ولا النصارى
فانهم اهل ربا في دينهم ولا يحل الربا **ولما** استقدم عمر رضي الله عنه ابا موسى الاشعري
من البصرة وكان عامله عليها للحساب دخل على عمر وهو في المسجد فاستأذن لكعب

وكان نصرانيا فقال له عمر قاتلك الله وضرب بيده على فخذه وليت ذميا على المسلمين اما سمعت
الله يقول يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض الاية
الا اتخذت حنيفيا فقال يا امير المؤمنين لي كتابته وله دينه فقال لا اكرمهم اذ اهانهم الله ولا
اعزهم اذ اذلهم الله ولا ادنيهم اذ اقصاهم الله **وكتب بعض العمال** الى عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ان العدد قد كثر وان الجزية قد كثرت افتسعين بالاعاجم
فكتب اليه انهم اعداء الله وانهم لنا غنيمة فانظر لهم حيث انزلهم الله **ولما خرج**
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر لحقه رجل من المشركين عند الحرة فقال اني اريد
ان اتبعك واصيب معك فقال تؤمن بالله ورسوله قال لا قال ارجع فلن استعين بمشرك
ثم لحقه عند الشجرة فقال اجئتك لاتبعك واصيب معك فقال تؤمن بالله ورسوله قال لا
قال ارجع فلن استعين بمشرك ثم لحقه عند ظهر البيداء فصرح به المسلمون وكان له قوة
وجلد فقال له مثل ذلك فاجابه بمثل الاول له قال ثم فرجع به وهذا اصل عظيم في ان لا يستعان
بكافر هذا وقد خرج ليقاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويراق دمه فكيف
استعلامه على رقاب المسلمين **وكتب عمر بن عبد العزيز** الى عماله ان لا تولوا على عملنا
الا اهل القرآن فكتبوا اليه انا قد وجدنا فيهم خيانة فكتب اليهم انا لم نكن في اهل القرآن خبر
فاجدران لا يكون في غيرهم **قال** اصحاب الشافعي رضي الله عنه ويلزمهم ان يتميزوا
في اللباس عن المسلمين وان يلبسوا قلانس يميزونها عن قلانس المسلمين بالحمرة ويشدون الزنانير
في اوساطهم ويكون في رقابهم خاتم من نحاس او رصاص وجرس يدخلون به الحمام وليس لهم
ان يلبسوا العمائم ولا الطيلسانات **وأما المرأة** فانها تشد الزنار تحت الازار وقيل
فوق الازار وهو الاولى ويكون في عنقها خاتم تدخل به الحمام ويكون احد خفيها اسود والاخر
ابيض ولا يركبون الخيل ولا يركبون البغال والحمير الا الاكف عرضا ولا يركبون بالسروج ولا يتقلدون
في المجالس ولا يبدؤون بالسلام ويلجؤون الى اضيق الطرق ويمنعون ان يظلوا ولا على المسلمين في
البناء ويجوز المساواة وقيل لا يجوز وان ملكوا دارا عالية اقروا عليها ويمنعون من اظهار المنكر
والخمر والخنزير والناقوس والجهر بالتوراة والانجيل ويمنعون من المقام بارض الحجاز وهي مكة والمدينة

Copyright © King Saud University